مستوى جودة الحياة لدى المعاقين سمعيا -دراسة ميدانية بمدرسة صغار الصم بولاية المسيلة-

Quality of life for the hearing impaired- Young Deaf Schoolin M sila-

صالح يمينة *

جامعة باتنة 1- yasmi_yasmin@yahoo.fr

تاريخ القبول: 2021/06/30

تاريخ الإرسال: 2021/05/01

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على مستوى جودة الحياة لدى المعاقين سمعيا، وما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة حسب متغيري الجنس وشدة الإعاقة عند عينة الدراسة، وقد اجريت الدراسة على عينة قوامها (50) معاق ومعاقة سمعيا، تم اختيارهم بطريقة قصدية، كما اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي في هذه الدراسة، ولاختبار صحة الفرضيات تم تطبيق "مقياس جودة الحياة" لمحمود منسي وعلي كاظم (2006)، والذي تم التحقق من خصائصها السيكومترية، كما اعتمدت في المعالجة الإحصائية على البرنامج الإحصائي (spss20)، حيث تم الاستعانة بالأساليب الإحصائية التالية: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (t.test.) وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية: مستوى جودة الحياة لدى المعاقين سمعيا متوسط، كما توصلت الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة حسبمتغيري الجنس وشدة الإعاقة عند عينة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: جودة الحياة؛ الإعاقة السمعية.

Abstract:

The current study, entitled: The quality of life of the hearing-impaired, aimed to identify the quality of life, and whether there were statistically significant differences in the quality of life according to the variables of sex and the severity of the disability in the study sample. The study was conducted on a sample of (50) disabled persons. And hearing impaired, they were chosen in an intentional way, and the researcher relied on the descriptive approach in this study, and to test the validity of the study hypotheses, the "Quality of Life Scale" was applied by Mahmoud Mansi and Ali Kazem (2006), whose psychometric properties were verified, as well as in the statistical treatment of the statistical program (spss20), where the following statistical methods were used: arithmetic means, standard deviations, and (t.test) test. The study resulted in the following results: The quality of life of the hearing impaired is average, and we also found that there are no statistically significant differences in the level of quality of life. According to the variables of sex and the severity of disability when the study sample.

Keywords: quality of life; Hearing disability.

مقدمة:

ترتبط جودة حياة الفرد بالمستوى الذي يصل إليه في إشباع وإرضاء مختلف حاجاته النفسية والاجتماعية، وبقدراته التي يحاول فيها استغلال تلك الإمكانيات لإشباع تلك الحاجات، وبما توفره له مؤسسات مجتمعه المختلفة من إمكانيات.

وتأتي أهمية مفهوم جودة الحياة من حيث أن هذا المفهوم هو من المفاهيم الرئيسية لعلم النفس الإيجابي، فقد أشار إيكمان (ekman, 1971) إلى أن جودة حياة الفرد تتضمن شعوره بالحياة والأمن والرضا النفسي. (حسن، 2010) وهي تؤدي به إلى تحقيق التكامل النفسي والاجتماعي هذا التكامل يجعله قادراً على إقامة علاقات اجتماعية إيجابية في تفاعلاته بعائلته أو بأصدقائه أو مع شريك حياته.

ويؤكد ثوماس (Thomas 1979) إلى إن جودة الحياة تؤدي إلى التكامل النفسي والاجتماعي والتي بدورها تجعل الأفراد يتمتعون بصحة نفسية وقدرة على إقامة صلات اجتماعية تتسم بالرضا. (حسن، 2010)

فجودة الحياة هي تعبير عن مدى إدراك الفرد العادي أو المعاق أنه يعيش حياة جيدة من وجهة نظره، خالية من الأفكار اللاعقلانية، والانفعالات السلبية، والاضطرابات السلوكية، يستمتع فيها بوجوده الإنساني ويشعر بالرضا والسعادة، ويستثمر كافة قدراته وإمكانياته بما يتيح له تحقيق الذات.

ولكون المعاقين سمعياً من ضمن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة التي تحتاج رعاية خاصة، فإن جودة الحياة تعتبر مؤشراً هاماً، الذي يمكننا من خلاله معرفة مدى جودة الخدمات المقدمة لهم، والاهتمام بجودة الحياة لديهم هو كتعبير عن اهتمام المجتمع بهذه الشريحة.

وقد بين العديد من الباحثين العوامل التي قد تؤثر على نوعية الحياة لدى المعاقين سمعياً، فقد أشارت هامبتون (Hampton, 1999) إلى أن درجة الإعاقة وعجز الفرد والدعم الاجتماعي لهم ارتباط كبير بجودة الحياة لدى المعاقين، كما أضاف ليمبورج (limburj1998)، إلى وجود علاقة إيجابية دالة بين الإعاقة السمعية وبين التفاعل الاجتماعية، ويذكر أشرف (2005) أنه يمكن تحسين جودة الحياة لدى المعاقين من خلال تقديم برامج تعمل على زيادة مشاركتهم في أنشطة الحياة اليومية، فضلاً عن كونها تكسبهم مهارات خاصة للحد من تأثير الإعاقة. (السعيدة، 2006، ص 32)

كما أشارت نتائج العديد من الدراسات إلى أن انخفاض مستوى جودة الحياة لدى المعاقين سمعياً يمكن أن ينتج عنه العديد من المشكلات، كالقلق والعزلة الاجتماعية والوحدة النفسية، وفقدان معنى الحياة بالإضافة إلى افتقار العلاقات الاجتماعية وعدم الاتزان الانفعالي، الأمر الذي ينعكس بشكل سلبي على فرص مشاركتهم واندماجهم كأعضاء فاعلين في مجتمعاتهم. (السعيدة، 2016، ص 32)

وبالتالي أصبحت جودة الحياة هدفاً للدراسة والبحث باعتبارها حاجة وطموح كل البشر، وخاصة لدى المعاقين بصفة عامة والمعاقين سمعياً بصفة خاصة، وهي الهدف الأسمى نحو مستقبل أفضل للحياة، ولهذا يتمحور موضوع الدراسة الحالية في البحث عن الإجابة عن التساؤلات التالية:

- 1- ما هو مستوى جودة الحياة لدى المعاقين سمعياً؟
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى المعاقين سمعياً تعزى لمتغير الجنس؟
- 3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى المعاقين سمعياً تعزى إلى متغير شدة الإعاقة؟

2- فرضيات الدراسة:

تبعاً للتساؤلات التي تم طرحها سابقاً يمكن اقتراح حلول مؤقتة لها تمثلت فيما يلي:

1. مستوى جودة الحياة لدى المعاقين سمعياً مرتفع.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى المعاقين سمعياً تعزى إلى متغير الجنس.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة لدى المعاقين سمعياً تعزى إلى متغير شدة الإعاقة.

3- أسباب اختيار الموضوع:

- إن اختيار الباحث لمشكلة ما له مبررات وأسباب تصير بمثابة دوافع تحفزه على البحث والتمحيص، وعليه فإن أسباب اختيار هذا الموضوع هي:
- احتكاك الباحثة بهذه الفئة من خلال التربصات والخبرات الميدانية والتي كانت بدافع داخلي وخارجي والتي قامت بها في مدرسة المعاقين سمعياً بولاية المسيلة وأيضاً لأجل التعمق في فهم الخصائص النفسية للمعاق سمعياً ونقل ما هو واقع.
 - الرغبة الملحة في دراسة هذا الموضوع بالتحليل بغية الوقوف على الخلفية النظرية له باعتباره يتناول متغيرات تخدم مجال اختصاصنا.
 - الوعي التام بأن الاهتمام بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة عموماً والمعاقين سمعياً خصوصاً وتقديم الرعاية اللازمة لها من كل الجوانب هو أحد الاستثمارات التي تساهم في بناء أي مجتمع وتطويره.
 - قلة الدراسات في هذا الموضوع -على حد علمنا وإطلاعنا-

4- أهمية موضوع الدراسة:

- تستمد هذه الدراسة أهميتها من طبيعة الموضوع في حد ذاته ومن نوع المشكلات المطروحة للبحث، وعليه تتجلى أهمية هذه الدراسة في تناولها للجوانب التالية:
- رصدها لخصائص فئة خاصة من ذوي الاحتياجات الخاصة ألا وهي المعاقين سمعياً والتي تحتاج إلى نوع من الاهتمام والتوجيه المستمر.
 - تناوله المصطلح جودة الحياة باعتباره مفهوماً جديداً لم يتم تناوله إلا في الآونة الأخيرة.
 - كما تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها قد تفتح المجال أمام الباحثين في الجزائر لإجراء المزيد من الدراسات بخصوص هذه المتغيرات وبهذه الفئة، وتوفير قدر ممكن من المعلومات والحقائق عنها، كما قد تفيد هذه الدراسة واضعي برامج التوجيه والإرشاد لتنمية جودة الحياة لدى مجتمع.

5- أهداف البحث:

- يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف النظرية والتطبيقية وهي كالتالي:
- التعرف على مستوى جودة الحياة لدى المعاقين سمعياً.
 - التعرف على ما إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة تعزى لمتغير الجنس عند عينة الدراسة.
 - التعرف على ما إذا ما كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة تعزى لمتغير شدة الإعاقة عند عينة الدراسة.

6- مفاهيم الدراسة:

1.6. مفهوم جودة الحياة:

● **لغة:** الجودة في اللغة، من الفعل جود، الجيد: نفيض الرديء، والجمع جيد، وجاء الشيء جودة أي صار جيداً، وقد جاء جودة وأجاد: أتى بالجيد من القول أو الفعل. (ابن منظور، 1993، ص215)

● **اصطلاحاً:** عرفها منسي كاظم (2010) بأنها: "شعور الفرد بالرضا والسعادة وقدرته على إشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة ورفي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه". (السيد، 2018، ص30)

● **إجرائياً:** هو الدرجة التي يتحصل عليها التلميذ المعاق سمعياً في مقياس جودة الحياة.

2.6. الإعاقة السمعية:

● تعريف الإعاقة السمعية:

● هي حرمان الطفل من حاسة السمع إلى درجة تجعل الكلام المنطوق ثقيل السمع مع أو بدون استخدام السماع وتشمّل الإعاقة السمعية الأطفال الصم وضعاف السمع.

● **الطفل الأصم:** فهو الطفل الذي فقد قدراته على السمع، ونتيجة لذلك لم يستطع اكتساب اللغة بشكل طبيعي، بحيث لا تصبح لديه القدرة على الكلام وفهم اللغة، أما الطفل ضعيف السمع فهو الطفل الذي فقد جزءاً من قدرته على السمع بعد أن تكونت عنده مهارة الكلام والقدرة على فهم اللغة وحافظ على قدرته على الكلام، وقد يحتاج هذا الطفل إلى وسائل سمعية معينة.

● **التعريف الإجرائي للمعاق سمعياً:**

هو الذي فقد حاسة سمعه بشكل جزئي أو كلي فتحد من اتصاله وتواصله اللغوي والمجتمعي كأقرانه.

7- الدراسة الاستطلاعية :

تعتبر الدراسة الاستطلاعية الخطوة الأولى لأي بحث علمي في جانبه الميداني لأنها تلم بمختلف جوانب المشكلة المطروحة، بالإضافة إلى أنها تعطينا نظرة أولية حول متغيرات الدراسة، كما تمكننا من إعادة صياغة الفرضيات أو تعديلها.

فلقد كانت لنا أول زيارة بمدرسة المعاقين سمعياً بالمسيلة بعد موافقة الإدارة لاستقبالنا والبحث في موضوع دراستنا، حيث قابلنا كل من المختص النفسي والتربوي والارطفوني والذين زدونا بالمعلومات اللازمة عن مجتمع الدراسة وكل ما يتعلق بدراستنا.

أهداف الدراسة الاستطلاعية:

- التأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس الدراسة.
- الوقوف على بعض الصعوبات التي تواجه الباحثة.
- تحديد المجتمع الأصلي للدراسة وخصائصه.
- تحديد العينة القابلة للدراسة الأساسية.
- تحديد المقاييس المناسبة لخصائص العينة.

8. الدراسة الأساسية:**1.8. منهج الدراسة :**

قد تم استخدام هذا المنهج لأنه يتلاءم وطبيعة موضوع دراستنا، حيث أنه يتعدى حدود جمع البيانات لظاهرة ما إلى تحليل هذه الظاهرة ووصفها، كما يساهم في رصدها، وما زال هذا المنهج هو الأكثر استخداماً في الدراسات الإنسانية حتى الآن.

2.8. حدود الدراسة:

تتضمن حدود الدراسة الميدانية الحدود المكانية، الحدود الزمانية، الحدود البشرية (عينة الدراسة) والحدود الموضوعية وهي كالاتي:

1.2.8. الحدود المكانية:

وهي ميدان الدراسة الحالية حيث أجريت هذه الدراسة بمدرسة المعاقين سمعياً بولاية مسيلة بالإضافة إلى الملحقة المتواجدة بمدرسة الأطفال المعاقين بصريا بولاية المسيلة.

2.2.8. الحدود الزمانية:

تم إجراء الدراسة الميدانية على مدار السنة الدراسية 2020/2019 وهذا لانتظار عودة التلاميذ الغائبين مع تجنب فترات الدخول المدرسي والامتحانات تفادياً لضغط التطبيق.

3.2.8. الحدود البشرية (العينة): شملت الدراسة التلاميذ المعاقين سمعياً.

38. مجتمع وعينة الدراسة: تمثل مجتمع الدراسة الحالية في مجموع التلاميذ بمدرسة المعاقين سمعياً بولاية المسيلة بالإضافة إلى الملحقة المتواجدة بمدرسة الأطفال المعاقين بصريا بالمسيلة والبالغ عددهم (50) تلميذاً وتلميذة معاقاً سمعياً يتوزعون حسب المدارس إلى:

جدول رقم (01) يوضح توزيع أفراد مجتمع الدراسة

النسبة المئوية	عدد التلاميذ	المدرسة
%84	43	مدرسة المعاقين سمعياً
%16	08	ملحقة بمدرسة الأطفال المعاقين بصريا
%100	50	الإجمالي

من خلال الجدول رقم (01) يتبين أن مجتمع الدراسة المتكون من التلاميذ المعاقين سمعياً بمدرسة المعاقين سمعياً بولاية المسيلة بالإضافة إلى الملحقة المتواجدة بمدرسة الأطفال المعاقين بصريا بالمسيلة والبالغ عددهم (50) توزعوا حسب المدرسة إلى مدرستين، فمدرسة المعاقين سمعياً بلغ عدد تلاميذها المعاقين سمعياً إجمالاً (43) تلميذاً بنسبة 84%، أم الملحقة المتواجدة بمدرسة الأطفال المعاقين بصريا فقد بلغ عدد تلاميذها المعاقين سمعياً (08) تلميذاً بنسبة 16%.

تم تطبيق مقياس الدراسة على التلاميذ المعاقين سمعياً بمدرسة المعاقين سمعياً بولاية المسيلة بالإضافة إلى الملحقة المتواجدة بمدرسة الأطفال المعاقين بصريا بالمسيلة وقد بلغ عددهم (50) تلميذاً وتلميذة معاق سمعياً، وقد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة من الجنسين وذوي الإعاقة السمعية الكلية والجزئية. وقد توزع أفراد عينة الدراسة المكونة من تلاميذ المدرستين حسب شدة الإعاقة إلى:

جدول رقم (02) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب شدة الإعاقة

النسبة المئوية	عدد التلاميذ	شدة الإعاقة
%74	37	كلية
%26	13	جزئية
%100	50	الإجمالي

من خلال الجدول رقم (02) يتضح أن إجمالي عدد أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم (50) توزعوا حسب شدة الإعاقة إلى (37) إعاقة كلية و(13) إعاقة جزئية. كما توزعت عينة الدراسة حسب متغير الجنس إلى:

جدول رقم (03) يوضح توزيع حجم ونسبة عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
الذكور	23	%46
الإناث	27	%54
الإجمالي	50	%100

من خلال الجدول رقم (03): يتبين أن أفراد عينة الدراسة المتكون من التلاميذ المعاقين سمعياً والبالغ عددهم (50) توزعوا حسب الجنس، (23) ذكراً بنسبة %46 و(27) أنثى بنسبة %54. أما حسب متغير نوع الإعاقة فقد توزع أفراد عينة الدراسة على النحو التالي:

4.8. أدوات الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على مقياس جودة الحياة:

1.4.8. مقياس جودة الحياة:

مقياس جودة الحياة الذي قام بإعداده محمود منسي وعلي كاظم (2006) مؤلف من 66 فقرة، يتضمن هذا المقياس ستة أبعاد تتمثل في بعد الصحة العامة وبعد الحياة الأسرية والاجتماعية وبعد التعليم والدراسة وبعد العواطف وبعد الصحة النفسية وبعد شغل الوقت وإدارته.

2.4.8. كيفية التصحيح لمقياس جودة الحياة:

قسمة الإجابة تحتوي على أربعة بدائل للإجابة (أبدأ، أحياناً، غالباً، دائماً) ويعطى لها التدرجات التالية (1، 2، 3، 4) على الترتيب، هذا في العبارات الإيجابية، أما العبارات السلبية فتعطى البدائل التدرجات التالية (4، 3، 2، 1) على الترتيب كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (04): يوضح طريقة تصحيح الفقرات المصاغة بشكل إيجابي وسلبى لمقياس جودة الحياة

البديل نوع العبارة	أبدأ	أحياناً	غالباً	دائماً
إيجابي	1	2	3	4
سلبى	4	3	2	1

أرقام العبارات الإيجابية لمقياس جودة الحياة هي: (2، 3، 4، 5، 8، 9، 10، 11، 12، 15، 18، 19، 20، 22، 25، 26، 27، 29، 30، 31، 32، 34، 40، 42، 43، 44، 45، 46، 47، 50، 52، 53، 54، 56، 58، 60، 62، 63، 65، 66).

أرقام العبارات السلبية لمقياس جودة الحياة هي: (1، 6، 7، 13، 14، 16، 17، 21، 23، 24، 28، 33، 35، 36، 37، 38، 39، 41، 44، 48، 49، 51، 55، 57، 59، 61، 64).

علماً أن أكبر درجة يمكن الحصول عليها هي (264) وهذا إذا أجاب المفحوص على كل عبارات هذا المقياس (66 عبارة) بالبديل الذي يأخذ التدرجة (4).

وأدنى درجة يمكن الحصول عليها هي (66) وهذا إذا أجاب المفحوص على كل عبارات هذا المقياس بالبديل الذي يأخذ التدرجة (1).

وبالتالي يمكن تحديد الحدود الفعلية للمقياس بـ:

$$264 = 66 \times 4$$

$$198 = 66 \times 3$$

$$132 = 66 \times 2$$

$$66 = 66 \times 1$$

ومنه يمكن الحصول على المجالات التالية في تفسير الخاصية المقاسة وهي:

$$[66 - 132] \text{ منخفض.}$$

[198 – 132] متوسط.

[264 – 198] مرتفع.

3.4.8. الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة:**• حساب الثبات:**

تم حساب ثبات هذا المقياس بطريقتين هما:

أ- الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

تم حساب معامل الارتباط بين النصفين والذي بلغ (0.85) وبالتعويض في المعادلة التصحيحية لسبيرمان براون بلغت قيمة الثبات الكلي (0.92) وهي نفس القيمة بالنسبة للمعادلة التصحيحية لجاتمان (0.92) وهذا ما يدل على أن هذا المقياس يتمتع بثبات مرتفع كما هو موضح في الجدول رقم (05):

الجدول رقم (05): يوضح ثبات مقياس جودة الحياة بطريقة التجزئة النصفية

0,854	الارتباط بين النصفين
0,921	معامل الثبات الكلي لسبيرمان براون
0,921	معامل الثبات باستخدام جاتمان

ب- الثبات بطريقة التناسق الداخلي:

تم حساب معدل ارتباطات العبارات فيما بينها عن طريق معامل الثبات لألفا كرونباخ حيث بلغت قيمته 0.92 وهذه القيمة لا تختلف عن قيمة الثبات التي تم حسابها بطريقة التجزئة النصفية كما هو موضح في الجدول رقم (06):

الجدول رقم (06): يوضح ثبات مقياس جودة الحياة بطريقة التناسق الداخلي

عدد العبارات	ألفا كرونباخ
66	0,925

• حساب الصدق:**أ- صدق المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي):**

تم حساب صدق هذا المقياس أيضا باستخدام طريقة المقارنة الطرفية أو ما يطلق عليها بالصدق التمييزي وبالنظر إلى قيمة اختبار الدلالة (T_{test}) كما هو موضح في الجدول رقم (07) يتضح بأن هذا المقياس صادق حيث بلغت قيمته (8.04) وهي دالة عند درجة الحرية (8) ومستوى الخطأ أو الدلالة ($\alpha=01.0$)

الجدول رقم (2): يوضح صدق مقياس جودة الحياة باستخدام المقارنة الطرفية

القرار	مستوى الدلالة	T	درجة الحرية	ف المعيارى لاخترا	المتوسط الحسابي	N	الطرفين	
دال عند 0,01	0,000	8,04	8	9,83	230,400	5	الأعلى	جودة الحياة
				10,82	177,800	5	الأدنى	

وبهذا نستطيع القول بأن مقياس جودة الحياة للمعاقين سمعياً المكيف صادق وثابت بكل الطرق المستخدمة، وعليه فيمكن الباحث النزول إليه إلى الميدان باطمئنان.

5.8. المعالجة الإحصائية:

لا شك أن أي دراسة لا تكاد تخلو من الجانب الإحصائي الذي يعد أحد ركائز البحث العلمي وهذا بالنظر إلى إسهامات علم الإحصاء في تحليل النتائج بالدقة المطلوبة والمراد الوصول إليها، من هنا اعتمدت الباحثة على جملة من الأساليب الإحصائية في معالجة بيانات هذه الدراسة وذلك بالاستعانة ببرنامج (Excel) وبرنامج (SPSSv20) في نسخته الـ 20 في تطبيق الأساليب التالية:

- استخدام معامل الارتباط بيرسون لحساب التطبيق وإعادة التطبيق وكذلك لحساب التجزئة النصفية.
 - معامل ألفا كرونباخ لحساب الثبات.
 - صدق الاتساق الداخلي عن طريق معامل الارتباط بيرسون.
 - صدق المقارنة الطرفية أو ما يسمى بالصدق التمييزي عن طريق (T test)
 - اختبار الدلالة الإحصائية (T test)
- 9- عرض نتائج فرضيات الدراسة:
- 1.9. عرض نتائج الفرضية الأولى:

والتي تنص: مستوى جودة الحياة لدى المعاق سمعياً منخفض "وللتحقق من هذه الفرضية الجزئية الأولى قامت الباحثة بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المقياس، حيث تم الحصول على درجة جودة الحياة من خلال حساب طول الفئة كالتالي: أعلى درجة - أدنى درجة / عدد المستويات (03)

$$1 = 3 / 3 = 1 - 4$$

وبالتالي فإن طول الفئة يساوي (1) وتحدد المستويات بإضافة طول الفئة إلى أدنى درجة وهي:
الجدول (08) كما هو موضح في الجدول الموالي:

الرقم	طول الفئة	المستوى
01	[2-1]	منخفضة
02	[3-2]	متوسطة
03	[4-3]	مرتفعة

وكما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول (09) يمثل المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لأبعاد مقياس جودة الحياة لدى المعاق سمعياً

عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
53	2,280	0,280	متوسطة

من خلال جدول (09) يتضح أن: المتوسط الحسابي الكلي لمستوى جودة الحياة لدى المعاقين سمعياً بلغ 2,280 والانحراف المعياري قدر ب 0,280 وهذا ما يدل ويعني أن لمستوى جودة الحياة لدى المعاقين سمعياً متوسطة.

2.9. عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

تنص الفرضية الجزئية الثانية على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغيرات الدراسة بين أفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس" وبعد المعالجة تم الحصول على النتائج التالية:
الجدول رقم (10): يوضح الفروق بين أفراد العينة في جودة الحياة تبعاً لمتغير الجنس

القرار	مستوى الدلالة	T	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	الجنس
جودة الحياة	0,428	0,799	48	0,21694	2,2158	23	ذكر
				0,21645	2,1667	27	أنثى

من خلال الجدول أعلاه رقم (10) نلاحظ أن الفروق بين الأفراد في مستوى جودة الحياة حسب متغير الجنس غير دالة حيث بلغت قيمة اختبار الدلالة (T_{test}) في متغير جودة الحياة (0.799) وهي غير دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية (H_0) والتي تنفي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في جودة الحياة حسب متغير الجنس ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو (95%) مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة (5%).

1.10. عرض نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

تنص الفرضية الجزئية الخامسة على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة بين أفراد العينة تبعاً لمتغير شدة الإعاقة" وبعد المعالجة تم الحصول على النتائج التالية:

الجدول رقم (11): يوضح الفروق بين أفراد العينة في مستوى جودة الحياة تبعاً لمتغير شدة الإعاقة

القرار	مستوى الدلالة	T	درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	الجنس	
غير دال عند 0.05	0,195	-	48	0,20969	2,1657	37	كلية	جودة الحياة
				0,22754	2,2564	13	جزئية	

من خلال الجدول أعلاه رقم (11) نلاحظ أن الفروق بين الأفراد في جودة الحياة حسب متغير شدة الإعاقة غير دالة حيث بلغت قيمة اختبار الدلالة (T_{test}) في متغير جودة الحياة (0.19) وهي غير دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية (H_0) والتي تنفي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في مستوى جودة الحياة حسب متغير شدة الإعاقة ونسبة التأكد من هذه النتيجة هو (95%) مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة (5%).

10. مناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

1.10. مناقشة وتفسير الفرضية الأولى:

نصت نتيجة هذه الفرضية بأن مستوى جودة الحياة لدى المعاقين سمعياً منخفض، وبعد حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري توصلنا إلى أن مستوى جودة الحياة لدى المعاقين سمعياً متوسط. واتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة ناجي منور السعيدة (2016).

وتعزي الباحثة هذه النتيجة إلى أن للإعاقة السمعية تأثير كبير على المعاق سمعياً فهي تحد من أدواره الاجتماعية كما تسبب له مشاكل في التواصل مع الآخرين، مما يخلق لديهم شعوراً بعدم الرضا عن الحياة. ورغم المحاولات التي تضعها الدولة من أجل الوصول بهذه الفئة إلى أكبر قدر من التوافق مع المجتمع. إلا أن تأثير فقدان حاسة السمع واضح فهو يحرمهم من إقامة علاقات اجتماعية متنوعة، هذه الأخيرة من شأنها أن تمنحه معنى لجودة الحياة في حياته.

2.10. مناقشة وتفسير الفرضية الثانية:

نصت نتيجة هذه الفرضية بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في مستوى جودة الحياة حسب متغير الجنس، فعند مقارنة بين المتوسطات الحسابية لكل من الذكور والإناث نجد أن هناك فروقاً ضئيلة بينهما في مستوى جودة الحياة وهذا يدل على أن هناك تجانساً بين العينتين.

واتفقت نتائج هذه الدراسة مع كل من دراسة بوعيشة أمال وجابر نصر الدين (2014) والتي خلصت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين على مقياس جودة الحياة، بالإضافة إلى دراسة

صالح حمدان الحاج احمد ونجدة محمد عبد الرحيم (2017) التي أشارت نتائجها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس على مقياس جودة الحياة. وتعزى الباحثة هذه النتيجة إلى ما توفره الأسرة والمحيط المدرسي من رعاية واهتمام ومعاملة حسنة من قبل المعلمين لكلا الجنسين مما ينعكس إيجابياً عليهم ويظهر ذلك في تساوي مستوى شعورهم بالأمن النفسي لدى الذكور والإناث معاً.

1.11 مناقشة وتفسير الفرضية الثالثة:

نصت نتيجة هذه الفرضية بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في مستوى جودة الحياة حسب متغير شدة الإعاقة.

اختلفت الدراسة مع ما توصلت إليه كل من دراسة ناجي منور السعيدة (2016) في وجود فروق دالة إحصائياً بين ذوي الإعاقة السمعية المتوسطة والشديدة في مستوى جودة الحياة لصالح ذوي الإعاقة المتوسطة فيما عدا بعد الاتصال، وكذا دراسة مروة السيد علي الهادي (2009) في وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الأمن النفسي تبعاً لدرجة الإعاقة السمعية لصالح ذوي الإعاقة الجزئية.

بغض النظر عن شدة الإعاقة أو درجتها نجد أن المعاقين سمعياً متساوون في المعاناة وفي نفس طبيعة المشكلة التي تواجههم سواء كانت مشكلات تتعلق بطرق القراءة أو إجراء الاختبارات، وذلك يعني تعرضهم لنفس الظروف التحصيلية وإن الكثير من ضعاف السمع يعاملون كالمعاقين سمعياً تمام من قبل الأفراد العاديين وحتى المعلمين أنفسهم في بعض الأحيان نجدهم لا يميزون في أسلوب التدريس بين ضعاف السمع والمعاقين سمعياً كلياً، كما تجع الباحثة هذه النتيجة إضافة لما سبق ذكره إلى تساوي الظروف المحيطة بالتلاميذ حيث أنهم يعيشون نفس الظروف كما أن تعليمهم يتم بنفس الأساليب والطرق سواء كانت إعاقتهم كلية أو جزئية.

خاتمة:

من خلال عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية أشارت النتائج كذلك إلى أن درجة الإحساس بجودة الحياة متوسط، كما أشارت النتائج كذلك إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في درجة الإحساس بجودة الحياة لدى المعاقين سمعياً تعزى لمتغيري الجنس وشدة الإعاقة.

ويمكن تفسير عدم الإحساس بجودة الحياة بدرجة عالية إلى اختلاف طرق التواصل والتعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة داخل الأسرة والمدرسة والمجتمع، كما يرجع كذلك إلى طرق التكفل بهذه الفئة والرعاية النفسية والاجتماعية التربوية والطبية، وإلى تحقيق التكامل والتكيف والتوافق النفسي والاجتماعي ودمجهم داخل المجتمع، كشخصية فعالة ومتوازنة.

في الختام نقول بأنه إذا كان الاهتمام بالطفل يعني الكثير بالنسبة لكل المؤسسات التربوية والاجتماعية، فإن الاهتمام بالطفل المعاق سمعياً الذي ينحرف انحرافاً ملحوظاً عما نعتبره عادياً سواء من الناحية العقلية أو الانفعالية أو الاجتماعية أو الجسمية، يستدعي نوعاً من الخدمات التربوية تختلف عما يقدم للأطفال العاديين، أي أنه ينبغي أن تذلل له الصعوبات ويعامل على أنه فرد من أفراد المجتمع، والقائمون على رعايته مسؤولون عن هذا الكائن الذي خلقه الله وأبدع في خلقه ووهبه قدرات وخصائص تميزه عن غيره وتمكنه من تعويض إعاقته وإثبات ذاته ومواصلة حياته، فمن الخطأ الجسيم أن نتجاهل هذه الطاقة الكامنة (المعاقين سمعياً) والبحث في المشكلات والصعوبات الناجمة عن إعاقته والتي تؤثر بالسلب على مستوى ذكائه الوجداني ودافعيته للإنجاز، بالرغم من ارتفاع مستوى تكيفهم المدرسي، فإنه يتطلب الأمر على حد قول شيفرو سليمان: "اكتشاف المشكلات التي يعاني منها هؤلاء الأطفال في باكورة حياتهم، حتى يكون ذلك جزءاً من كثير يساهم في النهاية في اقتراب هؤلاء الأطفال من المسار السوي".

ولهذا فإننا نأمل أن يجتهد المسؤولون على توفير منهاج خاص وطرائق تربوية خاصة ومعلما خاصا، حتى يتجسد الهدف الأسمى الذي تتوخاه التربية الخاصة والذي يتضمن إيضاح حقيقة أن كل فرد يستطيع المشاركة في فاعليات مجتمعه الكبير، وأن كل شخص أهل للاحترام والتقدير وأن كل إنسان له الحق في أن تتوفر له فرص النمو والتعليم.

الاقتراحات:

استنادا لما أسفرت عليه الدراسة الحالية من نتائج بخصوص جودة الحياة لدى المعاقين سمعياً يمكن تقديم الاقتراحات التالية:

- 1- إعادة الدراسة الحالية وذلك بتوسيع إطار العينة على باقي فئات ذوي الاحتياجات الخاصة على مستوى الوطن.
 - 2- إجراء دراسة أخرى مماثلة في مجال التربية الخاصة تتناول الأسباب المؤثرة على جودة الحياة وعلاقتها بمتغيرات أخرى في البيئة الجزائرية.
 - 3- العمل على تطوير مقاييس جودة الحياة، حيث تتناول عدة أبعاد تغطي كافة مناحي حياة المعاق سمعياً.
 - 4- إعداد برامج دعم نفسية من شأنها التخفيف من الآثار المترتبة عن الإعاقة السمعية.
 - 5- إجراء نفس الدراسة على عينتين مختلفتين في محاولة المقارنة بين العاديين والمعاقين.
- المراجع :

- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين. (1993). لسان العرب. (ج1). (ط1). بيروت: دار الكتاب العلمية.
- حمود، عبد الحلیم منسي وعلي مهدي، كاظم. (2006). مقياس جودة الحياة لطلبة، وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة الجامعة، جامعة السلطان.
- السعيدة، ناجي منور. (2016). "جودة الحياة لدى المعاقين سمعياً في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية"، دراسات العلوم التربوية، مجلد 43 (العدد 3)، (2031-2043).
- حسن، نادية جودت. (2010، 12، 10). جودة الحياة لدى طلبة الجامعة. تم استرجاعها في تاريخ، تاريخ الاطلاع 2021/01/05 من الموقع الالكتروني.
- <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=231771>
- السيد، وائل السيد حامد. (2018). الضغوط النفسية وعلاقتها بجودة الحياة لدى أعضاء هيئة التربية بجامعة الملك سعود. المجلد 03 (العدد 01). 25-48.